ترجمـات

كيـف خسـر نتنياهـو رهانـه علـى ترامـب؟

بقلـم

أزرييـل برمـان

ترجمة: صفـا مهـدي عسكـر

تحرير: د. عمار عباس الشاهين

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

2026

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية عام 2008 بمدينة بابل (الحلة)، وحصل على شهادة التسجيل من دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة 1Z71874 بتاريخ 2012/12/25، بوصفه مركزا علميا بحثيا يهتم بدراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية، فضلاً عن الاهتمام بالقضايا والظواهر الراهنة والمحتملة في الشأن المحلي والإقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

- لا يجوز إعادة نشر أي من هذه الأوراق البحثية الا بموافقة المركز، وبالإمكان الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا.
- لا تعبر الآراء الواردة في الورقة البحثية عن الاتجاهات التي يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كاتبها.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

للتواصل

العراق - بغداد - الكرادة

+964 7810234002

hcrsiraq@yahoo.com

www.hcrsiraq.net

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

في الوقت الذي كان فيه "الإسرائيليون" لا يزالون يترقبون نتائج انتخاباتهم التي جرت في 27 تشرين الأول، اختار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يوم انتخابات التجديد النصفي الأمريكية ليزيد من إرباك المشهد السياسي "الإسرائيلي". ففي مقابلة مع شبكة «فوكس نيوز»، أعلن أنه سيوقف المساعدات العسكرية الأمريكية "لإسرائيل" بحلول نهاية العام، مشيراً إلى أن رئيس الوزراء "الإسرائيلي" بنيامين نتنياهو وافق على هذا القرار. وقال ترامب في مقابلة مع برنامج «فوكس آند فريندز»: "فيما يتعلق بتمويل "إسرائيل"، فقد توصل بنيامين نتنياهو وأنا إلى اتفاق قبل أشهر يقضي بوقف هذه المساعدات، وهم موافقون على ذلك".

صحيح أن نتنياهو صرّح لمجلة «ذي إيكونوميست» في كانون الثاني بأنه يأمل في تقليص اعتماد "إسرائيل" على المساعدات العسكرية الأمريكية تدريجياً خلال العقد المقبل، لكنه لم يشر قط إلى التوصل إلى اتفاق يقضي بإنهاء هذه المساعدات اعتباراً من العام الجاري. وفي مواجهة الضغوط الناجمة عن إعلان ترامب، سارع مكتب نتنياهو إلى تصوير إنهاء المساعدات العسكرية الأمريكية على أنه "انتقال من مرحلة المساعدات إلى مرحلة الشراكة والاستثمار المتبادل".

وأثار إعلان ترامب ردود فعل غاضبة في "إسرائيل"، وطرح تساؤلات جوهرية بشأن الثمن السياسي الذي جرى الاتفاق عليه، ولا سيما ما إذا كان إنهاء المساعدات الأمريكية قد شكّل المقابل لتأييد ترامب نتنياهو في الانتخابات "الإسرائيلية".

واتهم رئيس الوزراء "الإسرائيلي" الأسبق إيهود باراك نتنياهو بإبرام «صفقة قذرة» مقايضةً المساعدات العسكرية الأمريكية بتأييد الرئيس الأمريكي، معتبراً أنه «تجاوز صلاحياته» و«غير مؤهل على الإطلاق لقيادة دولة». أما زعيم المعارضة غادي آيزنكوت، الذي قد يخلف نتنياهو في رئاسة الحكومة، فقد جاء انتقاده أقل ميلاً إلى التفسيرات التآمرية، لكنه لم يكن أقل حدة. وكتب على منصة «إكس»: "إن العلاقة الخاصة بين "إسرائيل" والولايات المتحدة تمثل ركناً أساسياً من أركان أمنها القومي. وإن اضطرار المؤسسة الأمنية، شأنها شأن المواطنين "الإسرائيليين"، إلى معرفة أي تغيير في طبيعة العلاقة الاستراتيجية عبر وسائل الإعلام، يكشف مدى خطورة النهج الذي يتبعه بنيامين نتنياهو".

ويكشف اختيار ترامب يوم الانتخابات للإعلان عن قراره مدى التراجع الذي أصاب مكانة "إسرائيل" لدى مختلف الأطياف السياسية في الولايات المتحدة. ويبدو أنه راهن على أن يلقى هذا الإعلان صدى لدى الناخبين، في ظل تصاعد استيائهم من التضخم وارتفاع تكاليف المعيشة. فمسألة حاجة دولة تمتلك قطاعاً تكنولوجياً متقدماً إلى مليارات الدولارات من المساعدات العسكرية الممولة من أموال دافعي الضرائب الأمريكيين باتت تكتسب ثقلاً سياسياً متزايداً، حتى وإن كان جزء كبير من هذه المساعدات يُعاد ضخه في قطاع الصناعات الدفاعية الأمريكي لكن القضية الأبرز تتمثل في الحرب المستمرة مع إيران، وما أثارته من استياء إزاء الدعم الأمريكي "لإسرائيل".

---

* By Azriel Bermant, How Netanyahu Lost His Bet on Trump, Foreign Policy, November 11, 2026.

فقد أقرّ عدد من كبار الجمهوريين، من بينهم نائب الرئيس جيه دي فانس، علناً بأن الحرب كانت العامل الرئيسي وراء الخسارة الانتخابية القاسية للحزب. وفي أعقاب التصويت مباشرة، خرج فانس عن الخطاب التقليدي للبيت الأبيض، وكتب بوضوح على منصة «إكس»: «السبب وراء خسارتنا هو الحرب... الجميع يعرف سبب خسارتنا، وأي نقاش صريح بشأن المرحلة المقبلة يجب أن يبدأ من هذه الحقيقة». كما أشار إلى أن الناخبين يريدون تغييراً في طبيعة العلاقة مع "إسرائيل".

واستشهد فانس بنتائج استطلاعات داخلية أظهرت أن الناخبين الذين صوّتوا لترامب في انتخابات عام 2024، ثم تحولوا إلى تأييد الديمقراطيين في انتخابات التجديد النصفي، حددوا ثلاثة مطالب رئيسية: إنهاء الحرب، وتخفيف الأعباء الاقتصادية الناجمة عن الارتفاع الحاد في أسعار الوقود، وإحداث تغيير جوهري في طبيعة العلاقة بين واشنطن و"إسرائيل". وفي مقابلة مع برنامج «60 دقيقة» على شبكة «سي بي إس»، بُثت يوم الأحد، لم يعترض ترامب على ما ذكره فانس بشأن دور الحرب مع إيران في خسارة الجمهوريين انتخابات التجديد النصفي، مضيفاً أن "هناك استياءً كبيراً، وبشكل مثير للدهشة، من إسرائيل".

وعلى الرغم من أن ترامب هو من شنّ الحرب على إيران في شباط، فإن نتنياهو لم يُخفِ رغبته في تنفيذ عملية عسكرية مشتركة ضدها. وحتى بعد عملية «الغضب الملحمي»، واصل نتنياهو مساعيه لإقناع ترامب باستئناف الحرب، مستغلاً التهديد الإيراني ليس بوصفه تحدياً إقليمياً يمس وجود "إسرائيل" فحسب، بل أيضاً كورقة سياسية لصرف أنظار الناخبين عن إخفاقاته القيادية قبل هجمات السابع من تشرين الأول 2023 وبعدها.

قبيل انتخابات التجديد النصفي، نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» تقريراً أفاد بأن "إسرائيل" زوّدت الولايات المتحدة ودول الخليج بمعلومات استخباراتية عن خطط إيرانية محتملة لاستخدام الأسلحة الكيميائية ضدها. غير أن مسؤولين أمريكيين أبدوا تشككهم في هذه المعلومات، معتقدين أنها تندرج ضمن مسعى منسق يقوده نتنياهو لدفع ترامب نحو استئناف الضربات العسكرية.

وتنطوي تصريحات نتنياهو بشأن إيران على تناقضات واضحة. فبعدما تفاخر علناً، في حزيران 2025، بتحقيق نجاح تاريخي في تفكيك القدرات النووية الإيرانية، عاد ليرسم صورة مغايرة، مصوراً المواجهة العسكرية مع إيران على أنها ضرورة وجودية ملحّة لا تحتمل التأجيل. وفي 25 تشرين الأول، نشر نتنياهو صورة مولّدة بالذكاء الاصطناعي تُظهر انفجاراً نووياً فوق تل أبيب، محذراً الناخبين من أن رفض قيادته سيفتح الباب أمام «هولوكوست ثانية». واتهمه خصومه السياسيون بافتعال أزمة مع إيران بهدف تأجيل الانتخابات. وأدى ذلك إلى تصدع غير مسبوق في علاقته برئيس هيئة الأركان العامة للجيش "الإسرائيلي"، إيال زامير، الذي عارض أوامر سياسية من شأنها إشعال مواجهة إقليمية فورية لا مبرر لها. من جانبه، أعلن يائير غولان، زعيم حزب الديمقراطيين، أن نتنياهو يفتقر إلى «الثقة الشعبية اللازمة» و«الشرعية الأخلاقية، بل وحتى القدرة الأساسية» لقيادة مثل هذه الحملة العسكرية. فيما أشار جيريمي إيساخاروف، السفير "الإسرائيلي" السابق لدى ألمانيا، إلى أن مناورات نتنياهو السياسية بشأن إيران "تلحق ضرراً بالغاً بمصداقية "إسرائيل" في الخارج".

وخلال الجلسة الافتتاحية للكنيست الجديد، يوم الثلاثاء، أصرّ نتنياهو على أن حكومته نجحت في إزالة التهديد الوجودي المباشر، لكنه حذّر من أن إيران تعيد إحياء برنامجها النووي ولم تتخلَّ عن نيتها تدمير "إسرائيل". وأعلن أن إسقاط النظام الإيراني هو السبيل الوحيد لإزالة هذا التهديد الوجودي، مستغلاً المناسبة للتأكيد أن حكومته "غيّرت وجه الشرق الأوسط".

غير أن الأهداف النهائية لنتنياهو تتعارض بوضوح مع توجهات إدارة ترامب، التي تنظر إلى استخدام القوة العسكرية أساساً بوصفه أداة ضغط لإعادة فتح مضيق هرمز وإجبار طهران على تقديم تنازلات بشأن برنامجها النووي. وفي خطابه التصعيدي، أكد نتنياهو أيضاً أن تشكيل حكومة وحدة وطنية، يُفترض أن تكون بقيادته، هو السبيل الوحيد لتمكين "إسرائيل" من مواجهة التحديات المقبلة، متهماً النواب العرب في الكنيست بالسعي إلى تدمير الدولة. وسرعان ما ردّ آيزنكوت بأن خطاب نتنياهو «المشحون بالكراهية» يثبت عدم أهليته لتولي المنصب. ويبدو أن نتنياهو لم يستوعب بعد أن مكانته السياسية باتت تثير رفضاً متزايداً حتى لدى حلفائه السابقين داخل الحزب الجمهوري.

ويواصل نتنياهو الاحتفاظ بالسلطة مؤقتاً بصفته رئيساً لحكومة تصريف الأعمال، في حين يسعى آيزنكوت إلى تشكيل حكومة جديدة. وكان استئناف المواجهة العسكرية مع إيران بالتنسيق مع الولايات المتحدة سيصبّ إلى حد كبير في مصلحة نتنياهو، إذ كان من الممكن أن يؤدي إلى تأجيل انعقاد الكنيست المنتخب حديثاً وتشكيل الحكومة الجديدة. ولا يزال هدفه الأساسي يتمثل في عرقلة تشكيل ائتلاف معارض يضم أحزاباً عربية أو يحظى بدعمها، بعدما برزت هذه الأحزاب بوصفها أطرافاً حاسمة في ترجيح كفة الفائزين في الانتخابات.

وعلى غرار النهج الذي اتبعه ترامب في الطعن بنتائج الانتخابات، استهدف رئيس جهاز الأمن العام "الإسرائيلي" (الشاباك)، ديفيد زيني، الموالي لنتنياهو، نواباً عرباً من المعارضة عبر تحقيقات تفتقر إلى أدلة، ما أثار مخاوف دستورية بالغة. وعلى الرغم من حصول آيزنكوت على تكليف بتشكيل الحكومة، فإن هامش فوزه الضيق، إلى جانب استمرار تردد المعارضة في التحالف مع الأحزاب العربية، يجعلان فرص تشكيل ائتلاف حكومي أمراً بالغ الغموض.

وفي حين ترى التيارات اليمينية في "إسرائيل" أن علاقة نتنياهو بترامب واحتمال استئناف العمليات العسكرية الأمريكية "الإسرائيلية" ضد إيران يمثلان مكسباً استراتيجياً، فإن التداعيات بعيدة المدى قد تكون خطيرة. فبرهانه على الحزب الجمهوري وحده، قوّض نتنياهو الدعم الأمريكي "لإسرائيل" القائم على توافق الحزبين. ومع التحول الحاسم في موازين القوى داخل الكونغرس لمصلحة الديمقراطيين، يجد نفسه في موقف بالغ الهشاشة؛ إذ يواجه انتقادات حادة من اليسار الأمريكي، وقاعدة جمهورية غاضبة تبحث عن طرف تحمّله مسؤولية الإخفاق السياسي.

وفي الوقت الراهن، يبعث ترامب بإشارات تفيد بأن استئناف الحرب «مستبعد للغاية» إذا أحرزت المفاوضات مع إيران تقدماً. ومع ذلك، أشار كريس رودي، أحد المقربين من الرئيس الأمريكي، في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، عقب الانهيار الانتخابي للجمهوريين الأسبوع الماضي، إلى أن احتمال موافقة ترامب على

عمل عسكري ضد طهران لا يزال يبلغ 80 في المئة. وبذلك، لا يزال لدى نتنياهو دافع قوي للمراهنة على تصعيد إقليمي يعزز بقاءه السياسي، حتى لو جاء ذلك على حساب قدرة "إسرائيل" على الصمود الديمقراطي ومكانتها الدولية. ويبدو أنه لم يعد يملك مجالاً للمناورة أو مخرجاً يلجأ إليه.

قد يشعر رئيس أمريكي غير قابل للتنبؤ، يقترب من نهاية ولايته، بأنه لم يعد لديه الكثير ليخسره؛ لكن بالنسبة إلى نتنياهو والرأي العام "الإسرائيلي" الذي يزداد عزلة، فإن الرهانات لم تكن يوماً بهذا القدر من الخطورة.